الدلالة الصوتية للتعبير القرآني عند الدكتور محمد جواد النوري في كتابه اضاءات قرآنية

زينا زكي رستم أ.د. محمد بشير حسن

جامعة ديالى / كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية

Abstract

intertwined in many texts, and since the sound is the first building block for linguistic study, the researchers chose two levels of language study, namely sound and semantics.And samples of Quranic samples found in a book to reach the following address, and found to reach audio samples, a message, and a letter with sound sources, lexicon and interpretation, so his analyzes were the result of different linguistic readings, and they represent the juices of Dr. Al-Nouri's thought and his effort in eliciting phonemes.

And the planThe proposed research will consist of two sections, the first includes an introduction to Dr. Muhammad Jawad Al-Nouri and his methodology in his book, and the second will study examples of phonemic significance in his book. linguistic heritage and lead to criticism of those views positively or negatively

Email:
dr.moh7777@gmail.com
zena87rostam@gmail.com

Published:1-12-2023

Keywords: الدلالة الصوتية للتعبير القرآني

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يفترض البحث أنَّ هناك ترابطًا بين الصوت والمعنى؛ إذ هما يتشاكلان في نصوص كثيرة، ولما كان الصوت اللبنة الأولى للدراسة اللّغوية فإنَّ الباحثين اختارا مستويين من مستويات دراسة اللّغة ألا وهما الصوت والدلالة.

وعمد البحث إلى عينات قرآنية موجودة في كتاب مهم لتوخي التوظيف الصوتي للمعنى، وقد كان كتاب (اضاءات قرآنية) كتابًا قيمًا بهذا الصدد ويبدو أنه اشتمل على دلالات صوتية مهمة يُمكن أَنْ تكون عينة صالحة للدراسة والبحث، فقد تناول آيات قرآنية كريمة درس فيها الأثر الصوتي مستعينًا بمصادر الصوت والمعجم والتفسير فكانت تحليلاته حصيلة قراءات لغوية مختلف، وهي تمثل عصارة فكر الدكتور النوري وجهده في استنباط الدلالة الصوتية.

والخُطة المقترحة للبحث ستكون من مبحثين، الأول يتضمن التعريف بالدكتور محمد جواد النوري ومنهجه في كتابه، والثَّاني سيدرس أمثلة الدلالة الصوتية في كتابه، وستقوم الدّراسة على تقصي الدلالة الصوتية من مصادر التراث من الكتب المعجمية ومؤلفات التفسير فضلًا عن كتب الصوت لتعرض الدّراسة آراء الدكتور النوري على كتب التراث اللّغوي وتفضي إلى نقد تلك الآراء سلبًا أو ايجابًا.

المقدمة

الحمدُ لله مستحق حمدهِ، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيّ من بعدهِ، ونُصلي على آله وصحبه أجمعين، أَمّا بعد

فاللّغة العربيّة من اللّغات الحية التي لها حضورٌ، قديمًا وحديثًا، وما زالت تمدُّنا بعجائبها وغرائبها؛ إذ يقف خلفها نظامٌ صوتيٌ دقيقٌ، تمثّل بدقة التشكيل الصوتي، ويبتعدُ عن كُلّ ما يُثقل في اللسان، ويَصعبُ في النطق؛ فأصبحت لغة متصلة الحاضر بالماضي، اختراها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة القُرآن؛ فأنزله بها، وتحدى الله به الفصحاء والبلغاء أَنْ يأتوا بمثلهِ، وقد عجزوا على أَنْ يأتوا بمثله.

ومن هذا المنطلق اخترنا الدلالة الصوتية في القُرآن الكريم موضوع بحثنا، وسلطنا الضوء على عالم مجتهد، كتبَ في هذا الميدان؛ فكان لَهُ مألف بارز يستحق الدّراسة والبحث؛ فكان عنواننا: **(الدلالة الصوتية للتعبير القرآني عند الدكتور محمد جواد النوري في كتابه إضاءات قرآنية دراسة لغوية بيانية)**.

قسّمنا البحث على مبحثين، الأوّل منها كان: سيرته الذاتية وحياته العلميّة، ثمَّ ذكرنا منهجه في كتابه بصورة مقتضبة، أَمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه ثلاثة محاور، اختص الأوّل بـ(الدكتور محمد جواد النوري، حياته، ومسيرته العلميّة، ومنهجهُ في كتابه)، أَمّا المحور الثاني فدرس (أمثلة الدلالة الصوتية في كتابه)، وكُرّس المحور الثالث لدراسة (الدلالة الصوتية في لفظة (أفٍّ) وفي لفظة (مذبذبين) فضلًا عن دلالة (أقسم) و(حَلَفَ).

ثمَّ أعقبنا المبحثين بخاتمة، وذكرنا فيه أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج.

وقد كان منهجنا في هذا البحث منهجًا وصفيًا تحليلًا، ذكرنا فيه رأي الدكتور محمد جواد النوري في الدلالة الصوتية، ثمَّ نعرض هذا الموضع على كتب التفسير واللّغة والنحو، وبعد ذلك نوضح جهدهُ في بحثه هذا.

المبحث الأوّل

الدكتور محمد جواد النوري، حياته ومسيرته العلميّة، ومنهجه في كتابهِ

أوّلًا: حياته ومسيرته:

وُلِدَ في سنة ١٩٤٥م في نابلس/ فلسطين، من أسرة متواضعة، تعلّم فيها مبادئ الإسلام، وتربّى في ظل تلك الأسرة الحميدة، والأخلاق العربيّة الأصيلة، أكمل دراسته الأولية والمتوسطة في نابلس، وسافر إلى القاهرة؛ ليكمل دراسته الجامعية، ثمَّ تخرّج فيها سنة ١٩٦٦م، وحصل على شهادة اللسانس في اللّغة العربيّة والعلوم الإسلامية بتقدير (جيد جدًّا)، مع مرتبة الشرف[١].

وزودنا الدكتور محمد جواد النوري بصفةٍ شخصيةٍ في ١١ تموز ٢٠٢١م، الساعة ١١:١٩م وعلى البريد الإلكتروني (mjnouri3@gmail.com) البحث المذكور الذي تناولنا فيه سيرته، وفي سنة ١٩٧٩ حصل على شهادة الماجستير في اللّغة والدراسات السامية والشرقية، بتقدير (امتياز) مع مرتبة الشرف في كليّة دار العلوم في جامعة القاهرة، على د كبار اللّغويين المصريين، من أمثال: الدكتور عبدالصبور شاهين، وفي عام ١٩٨٢م حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم اللّغوية، بتقدير (امتياز) مع مرتبة الشرف في جامعة عين شمس في القاهرة، على يد العالم الكبير الدكتور رمضان عبدالتواب.

ثمَّ عاد الدكتور محمد جواد النوري إلى فلسطين، ومارس تخصصه في التدريس؛ إذ أسس علم اللّغة العربيّة في جامعة النجاح الوطنية عام ١٩٧٧-١٩٧٨م، وكان رئيسًا للقسم، ثمَّ أصبح عميدًا لكلية الآداب في عام ١٩٨٨م، واتصل الدكتور النوري بالثقافة الغربية؛ فكان أستاذًا زائرًا منتدبًا من جامعة النجاح الوطنية، إلى إحدى الجامعات الأمريكية، واطلع هناك على المناهج الغربية، واتصل اتصالًا مباشرًا بكبار اللغويين في أمريكا، وقام بتأسيس قسم اللّغة العربيّة فيها، وإسهامه أيضًا في تشكيل مجمع اللّغة العربيّة في فلسطين، وأُختير نائبًا لرئيس المجمع عام ١٩٩٥م[٢].

ثانيًا: منهجه في الكتاب:

كان كتابهُ مخصصًا في مسائل التعبير القُرآني؛ إذ ضمَّ توجيهات صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، ويمكن دراسة منهج الكتاب على النحو الآتي:

أ. وصف الكتاب:

تضمن فكرة توجيه الآيات القُرآنية توجيهًا لغويًا، بحسب ما تقتضيه موضوعات التعبير القُرآني من جوانب صوتية، وصرفية، ونحويّة، ودلالية، وأشار إلى ذلك في مقدمة كتابه؛ فقد قسّم كتابهُ على عنوانات متشابهة سمّاها بـ(الإضاءات)؛ فكانت الإضاءة الأولى، ثمَّ الثانية...، وقد بلغ عددها إحدى وستين إضاءة، وأحيانًا تأتي عنوانات جانبية بعد عنوان الإضاءة.

ب. مصادره:

رجع إلى مصادر التراث العربيّ من كُتب التفسير، واللّغة، والتجويد، وقد ذكر بعض المصادر، وفي الغالب كان لا يذكر المصادر التي أَخذ منها، على الرغم من أَنَّهُ كان ينقلُ كثيرًا منها، وكذلك رجع إلى تفاسير المحدثين المشهورة، ويمكن أَنْ نتطرق إلى عددٍ من المصادر التي ذكر من ذلك، في أثناء حديثه في الإضاءة الثانية والثلاثين، بقولهِ: "لعلَّ ما ذهب إليه عبدالقادر الجرجاني في كتابه الرائد: (دلائل الإعجاز) هو خير ما يُمكننا الاستناد إليه..."[٣].

وحديثه في الإضاءة العشرين: "ومن الأمثلة على ذلك ما أوردهُ أبو المنصور الثعالبي في معجمهِ المعنويّ المشهور: (فقه اللّغة وسر العربيّة) ص١٨٨-١٨٩"[٤]، وقوله: "ويعني (الود): الحبّ السامي، وقد استعملهُ المعاجم اللّغوية، مثل: معجم لسان العرب في معانيهِ الاشتقاقية"[٥]، وكذلك قوله: "الجنوح التي تعني دلاليًا، كما جاء في معاجم اللّغة، الضّعف والخوَر، جاء في المعجم الوسيط ١/١٣٩..."[٦].

وكذلك رجع الدكتور النوري إلى القراءات القُرآنية، وقد كانت مُعينًا لَهُ، استدلَّ بها في مواضع كثرة؛ إذ ذكر قراءة حفص، وقراءة نافع، وقراءة عامر، وقراءة حمزة، وقراءة حفص في الآية المذكورة من دون ذكر المصدر[٧].

ج. أسلوبهُ:

وكان أسلوبهُ في كتابهِ أسلوبًا سلسًا عذبًا جميلًا، وكانت لغته واضحة، لا تعقيد في الألفاظ، واتَّسمت تراكيب الجمل بالدِّقة، والضبط النحو، والوضوح الدلالي، فضلًا عن تعليلاتهِ البارزة، التي جاءت بلغة يسيرة ومفهومة يفهمها القارئ، وهذا الكتاب جاء حلقة متممة لكُتب الدلالةِ القُرآنية؛ لكن بحُلةٍ أبهى؛ إذ أضاف إليها زينة السلاسة في الفهم والتحليل، ويبدو أَنَّهُ أراد لكتابه أَنْ يكون متناولًا للفئات والمعنيين بالدّراسة كافة من غير تخصص العربيّة، مثل: التخصصات الشرعية، وغيرها.

وكذلك كان يستدلّ بالشعر العربيّ كثيرًا؛ بل إنَّ كتابهُ مليء بأشعار العرب المشهورة، أمثال: الأعشى، وكعب بن زهير، والمتنبي[٨]، وأَنَّهُ كان يستدلّ بالشعر على جُملة من الآيات القُرآنية؛ وهذا يدلّ على أَنَّ الدكتور محمد جواد النوري قد استعان بمختلف المصادر التراثية والحديثة، التي كانت لَهُ دليل في توجيهاتهِ التي وجّه بها مواضع التعبير القُرآني، ولم يذكر الدكتور النوري من مصادرهِ التي أَخذ منها،

ولاسِيَّمَا بعض التفاسير البارزة، مثل: تفسير التحرير والتنوير، وتفسير الشّيخ الشعراوي، وغيرها من التفاسير التي لها أثر في البحث اللّغوي القُرآني الحديث.

د. منهجهُ في إضاءاتهِ:

يُفترض في كُلّ كتاب فيه تحليل، أَنْ تكون هناك آليات منطقية متبعة، وتكون ذا منهج سليم يسير على وفق خطوط متبعة.

وجد البحث أَنَّ خطوطًا منطقية تعتمد على التسلسل المنظم لمستويات اللُّغة من صوتٍ، وصرفٍ، ونحوٍ، ودلالةٍ، وَمِمَّا يلاحظ أَنَّهُ كان يُقدّم الآية القُرآنية في بداية كُلّ إضاءة، ثمَّ يتلوها الشرح، والتحليل، والتعليل، وهذا ما ورد في الإضاءة الأولى، والثانية، والثالثة، إلى الإضاءة الثَّالثة والعشرين[٩].

وأحيانًا أُخرى كان يُقدّم الشرح ثمَّ الآية القُرآنية، مثل: الإضاءة الثامنة والعشرين[١٠]، والإضاءة الرابعة والثلاثين[١١]، والإضاءة الخامسة والثلاثين[١٢]، والإضاءة الخامسة والأربعين[١٣]، وفي بعض المواضع ذكر لفظة (أفٍّ) وحللها، وذكر المكونات الصوتية للفظة، ثمَّ تحدث عن بناء (أُفٍّ) [١٤]، ثمَّ عن التنوين؛ بوصفهِ حركةً إعرابيةً؛ وهذا يدلّ على العقلية الجمعية التي تستثمر مستويات لغة التحليل القُرآني.

وقد يكون على العكس من ذلك؛ فتكون آليات التحليل غير متفاعلة فيما بينها؛ لبيان المعنى المتوخى في الآية القُرآنية، ولاسِيَّمَا عندما تبتعد بعض التحليلات عن المعنى الدلالي؛ فيذكر جزيئات صوتية لا علاقة لها بالمعنى الدلالي؛ فقد تصوّر في بعض المواقع أَنَّ الصوت المفرد بمخرجهِ، وصفتهِ، وبخفتهِ، وثقلهِ، يؤثر في دلالة الآية القُرآنية الكريمة، وعند النظر في الدلالة لا يستشعر القارئ الأثر الصوتي في الدلالة القُرآنية، من ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ﴾ [النجم:١٩-٢٢][١٥].
٢. وقوله تعالى: ﴿چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ﴾ [مريم:٦٩][١٦].
٣. وقوله تعالى: ﴿تي ثج ثم ثى ثي﴾ [لقمان:١٩][١٧].

المبحث الثاني

أمثلة الدلالة الصوتية في كتابه

أوّلًا: الدلالة الصوتية للفظة (أُفٍّ) في قوله تعالى: ﴿ہ ہ ہ ھ﴾ [الإسراء:٢٣]

تطرّق الدكتور النوري إلى لفظة (أُفٍّ) في الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿ہ ہ ہ ھ﴾ [الإسراء:٢٣]، وذكر مناسبتها الصوتية للمعنى؛ إذ عقدَ الصلة بين كلمة (أُفٍّ) وأجزائها الصوتية، ودلالة الصوت المفرد على عموم المعنى؛ إذ يقول: "وإذا ما عدنا إلى هذهِ المكونات الصوتية؛ فإنَّنا نجدها على النحو الآتي: صوت الهمزة وهو صوت حنجري... ويُعَدُّ من أكثر الأصوات مشقة في الإنتاج وصعوبة

في النطق...، صوت الضمة القصيرة وهي تُعَدُّ من أصعب الحركات في النطق؛ نظرًا لاشتراك مخرجين...، صوت الفاء المضعّف... بأَنَّهُ ذو ملمح شفوي أسناني مهموس احتكاكي"[١٨].

ثمَّ ربط أصوات الكلمة وما تدلّ عليه؛ إذ يرى أَنَّ الكلمة تندرج تحت مكوّن الصعوبة والسهولة؛ لأَنَّهُ بدأَ بصوت يتسم بالصعوبة في نطقه، وأعقب بصوت مشدد يتسم بشدّة المضعّف، ويقول في هذا الصدد: "ويتّسم هذا الصوت... بأَنَّهُ صوت ضعيف الدرجة الصوتية، وأَنَّهُ صوت يدلُّ كما يذكر اللُّغويون... على الوهن والضَّعف، وتشتت النَّفس، وانتشاره، وبعثرته برقةٍ ولطافةٍ؛ لذا فهو صوت واهٍ شديدُ الضعف إذا ما قيس بغيره من الأصوات، كالأصوات الصفيرية...، وكالأصوات المائعة أو الرنانة...، فضلًا عن الأصوات الانفجارية التي تتسم بالقوّة"[١٩].

وقد حاولنا استجلاء اللمسات البيانية في النصّ القُرآني من لدن المفسرين واللُّغويين القدماء، وجاءت تفسيراتهم لهذه المفردة القُرآنية (أُفٍّ) متشابهة من حيث الدلالة؛ فجميعها تدلّ على ما يُجمع من وسخ الشيء تحت الظفر، أو الأُذن، وأشار إلى ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) بأَنَّهُ: وسخ الإذن، والتُّف: وسخ الأظفار[٢٠].

ونلمح في هذه المفردة معنى (القلّة) و(تُف): اتباع مأخوذ من الأفق، وهو الشيء القليل، وهو صوتٌ لم يُعرف معناهُ إلَّا بالنطق به[٢١].

وذهب أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) إلى أَنَّ لـ(أُفّ) في المضاعف معنيان: "أَحَدَهُمَا: تكرُّهُ الشَّيء، والآخرُ: الوقت الحاضرُ"[٢٢]، ومنهم من أشار إلى أَنَّها بمعنى (التُّقب): لم أفِ بها؛ أي خَرَبت الشَّيءَ: شَقَقْتهُ: أَثَقَبْتهُ"[٢٣].

أَمّا تحليلات المفسرين فلم تكن متباينة كثيرًا مع اللُّغويين؛ إذ ذهب الطبريّ إلى أَنَّ (أُفّ): صوت ناقص؛ أي لا معنى لَهُ، وهو حكايةُ صوت، وأَنَّهُ لفظٌ دَلَّ على القُبح، وغلاظة الحدث، وشبهها آخرون بوسخ الأظفار أو الشظية، التي تؤخذ من الأرض، وأَنَّها أدنى الكلمات ما يتبرم به[٢٤].

الأُفّ: هو الاحتقار والاستصغار من (الأفف)؛ أي القلّة، وهو نفخ الشيء عندما يكسوهُ التراب أو الرماد، وللمكان تريدُ إماطة أو صرف الأذى؛ لتقعدِ فيه؛ فقيلت هذه اللفظة لكُلّ مستثقل وكلُّ شيءٍ مرفوض[٢٥].

غير أَنَّنا وجدنا من أطلق على هذه المفردة (أُفّ) بلغة التخاطب الجاري، وهي دلالة المنطوق على المسكوت عنهُ يفهمهُ السياق؛ أي هو حكاية المعنى الذي يُخاطب به إلى اللسان العربيّ[٢٦].

وجاءت لفظة (أُفّ) بمعنى (أتوجع) أو (أتألم)، هو كلمة كراهةٍ فيه مبالغة في عصيان الوالدين، و(أفاهُ): النهر الزّجر بصياحٍ وإغلاظٍ، وأصلهُ: الظهور، ومنه النهر، وأنهرَ الدَّمُ، وأسَالَهُ[٢٧].

ومنهم من يرى أَنَّ (أُفّ) دلالة على من كان ((شامخٌ بأَنفهِ، ثانٍ عطفه، مصعر خدّه، يَنظرُ في عِطفَيْهِ؛ أيَّ حُميق ينظر في عِطفهِ، وهو في نعمٍ لا يشكر، ولا يذكر، ولا يُؤدي حق اللهِ منها، ويتلجلج تلجلج المجنون في كُلّ نعمه"[٢٨].

وقيل إِنَّهُ بمعنى (الاستقبال)، نحو: أَفَفْتُهُ؛ أي: استقبلته بقول: أُفٍّ، وقولهم: لا تقل لفلان: أُفٍّ، قصدوا به أَنَّهُ لا يتعرّض لأي نوع من أنواع الأذى، وهو شبيهٌ بقولهِ: فُلانٌ لا يملكُ نقيرًا ولا قطميرًا؛ أي إِنَّهُ لا يملك شيئًا[٢٩].

عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن رسول الله (ﷺ) قال: ((أفٍّ: للحمام حجاب لا يستر، وما لا يطهر، ولا يحل لرجل أَنْ يدخلهُ إِلَّا بمنديل...))[٣٠].

وجاء (أفٍّ): بدلالة الصوت الشديد الدالّ على الزجر والضجر، وهو شبيه بـ(صه، ومه، وأيه، وغاق، وقيل: أفّ: وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنّب؛ فهم كانوا يتجنّبون المطلقة[٣١].

وقيل: إِنَّ لفظة (أُفٍّ): هي دلالةٌ على الضَعف والوهن، في مرحلة من مراحل الحياة، عندما يبلُغها الأبوان[٣٢].

وقالوا: إِنَّها أدنى كلمة تدلّ على الكلام الرديء المخفي المعنى والنهي عنهُ؛ قال رسول الله (ﷺ): ((لو عَلِمَ ربّك دون أُفّ لنهى عنهُ))[٣٣].

ولم تبتعد دلالة هذهِ اللفظة عند علماء القُرآن عن المعاني التي ذُكرت سابقًا؛ فذهبوا إِلى أَنَّها: "صوت لا يُعرف معناهُ إِلَّا عند النُّطق به"[٣٤].

وهو عندهم أيضًا وسخ الأظفار، أو ما يشتغل على الإنسان عندما يقع عليه الغبار أو شيء يتأذى به نفخهُ فقال: (أفّ)[٣٥].

وقيل: إِنَّ (أفّ) من الأسماء المرتجلة[٣٦]؛ أي من دون روية أو تحضير، ابتداؤهُ من غير تهيئة[٣٧].

وورد أيضًا أَنَّهُ صوت يستعمل عن التكرهُ، وهو اسم الفعل أمر كُفًا أو اتْرُكَا، أو بمعنى قذرًا[٣٨].

ومن معاني (أُفٍّ) بمعنى (تضجر)، أو "بمعنى فعل الأمر، مثل: (آمين) بمعنى استجب"[٣٩]، و(أفٍّ): للفقرة، أو أف من الكذب[٤٠]، وقيل الغرض من هذه اللفظة، وما كان على شاكلتها، مثل: صه، ومه، إيه، أف؛ لغرض الإيجاز مع ضربٍ من التوكيد والمبالغة[٤١].

وبعضهم فسَّر هذه المفردة (أُفٍّ) على أَنَّها: "تشتمل ترك التعرّض لهما بيسير من الإيلام النفسي، فضلًا عن كثيرهِ، ولا شكّ أَنَّ انتزاع المفردة من عمليّة حسية هي النّفخُ في التراب...، جعلها تصوّر بحسيةِ هذا الموقف فهي اسم صوت بمعنى (أتضجر)، وهي تختزل ما يُقال قبلها، وما يُقال بعدها عن كلمات..."[٤٢].

ويعتقد الباحثان أَنَّ كلام الدكتور محمد جواد النوري كان كلامًا لطيفًا في توجيه الدلالة الصوتية في لفظة (إفٍّ)، وإنْ كان قد ابتعد في بعضها عن معطيات الدّرس الصوتي، ولاسِيَّمَا قوله عن الفاء بأَنَّهُ صوتٌ واهٍ شديد الضعف، مع أَنَّ السياق الصوتي هو الذي يُحدد هذه الأشياء، ومن المعلوم أَنَّ هذهِ اللفظة حكايةٌ صوتيةٌ، وقد ذكر اللغويون أَنَّ الجذر الثنائي المضعف أصله ثلاثي، يحاكي بعض المعاني، وأَنَّ الجذر الثنائي المضعف فيه محاكاة صوتية للمعنى، وهو يمثّلُ مرحلة من مراحل نشأة اللّغة، كما في: (زلَّ)، وقد استعمل القُرآن الكريم الجذر الثنائي لمعنى (التأفف)، والتضجّر الذي يكون في داخل الإنسان؛ وهذا ما يُستعمل في بعض الألسنة التي تتضح عليها الضجر من حاله، وعندها يقولون: (أُفّ).

ثانيًا: الدلالة الصوتية في لفظة (مُّذَبْذِبِيْنَ):

أشار الدكتور محمد جواد النوري إلى صيغة (مُّذَبْذِبِيْنَ) المتسم بالتردُّد، والاضطراب والحيرة في قوله تعالى: ﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾ [النِّساء:١٤٣]، يحاول الدكتور النوري تلمس الأسس الموضوعية للبنية اللّغوية لهذه الصيغة (مذبذبين)، من الناحية الصوتية الدلالية والمكونات الصوتية التي أذكت دلالة هذهِ اللفظة، فضلًا عن مقام الحال الذي قيلت فيهِ هذهِ اللفظة؛ فذكر قائلًا: "تُعنى هذه البُنى بما تشتمل عليه من تكرار لمكوناتها الصوتية المتمثلة هنا... (مذبذبين) بصوتيّ الذال والياء، هكذا: ذب + ذي= تعني تكرار حدوث الأمر وقوّتهُ... في مثل: صرصر...، وزلزل...، بَيْدَ أَنَّ هذه البنية... تحمل في طياتها من خلالِ النطق بها معناها ودلالتها، وذلك من خلالِ مكوناتها الصوتية، وذلك من قبيل ما يُسمّى التّعانقَ والتّعالقَ بين المكونات الصوتية للبنية اللّغوية..."[٤٣]، فضلًا عن مكوناتها الصوتية؛ إذ وصف أصوات اللّغة قائلًا: "فصوت الذال، وهو مُكوّنها الصوتي الأوّل، يتسم بالصعوبة النطقية؛ نظرًا لكونهِ صوتًا أسنانيًا يتصّف بملمح الجهر، فضلًا عن ملمح الاحتكاك الثقيل نُطقيًا، وهي ملامح تُسِمُ الصوت الذي تتصف به بصعوبة الأداء...؛ فقد لوحظ من خلالِ استقراء البنى اللغوية المشتملة على هذا الصوت... إنَّهُ يحمل ويشي ببعض الدلالات المعبرة عن التوتر، والاهتزاز، والاضطراب، وشدّة الحركة..."[٤٤].

ويُعزز ما ذهب إليه بأَنَّهُ يحمل لنا طبيعة الحدث، وهي التأرجح والترديد المستمر والمتواصل من دون انقطاع قائلًا: "إنَّ تكرار هذين المكونين الصوتيين (الذال + الياء) على شكل مقطعين صوتيين متتاليين من النوع المتوسط المغلق (ص ح ص + ص ح ص) من شأنه أَنْ يحمل طبيعة الحدث وشِحْنَتَه، التي تعبر عن البنية المذكورة (مذبذبين)، وهي التأرجّح، والتردد المستمر والمتواصل دون انقطاع"[٤٥].

وعند البحث في التراث العربيّ، واستقراء الآراء التي قيلت في لفظة: (ذَبْذَبَ) نرى أَنَّهم قد أحسّوا بالدلالة الصوتية لـ(ذبذب)؛ إذ فسّره الخليل بأَنَّ: الذَّبْذَبَة: هو تردُدُ شيء في الهواء معلق، وأشار إلى أَنَّ: مُذَبْذَبٌ ومُتَذَبْذِبٌ: المتردد أو الحائر بين أمرين وبين رجلين لا يُثبت على رفقته وصداقتهِ لأحد[٤٦].

((وقيل: إِنَّهُ بمعنى شحوب لون الرجل، ذب لون الرجل يذبَّ ذَبِيْبًا، ويذب ذبوبًا: شَحَبَ، وقيل: ذَبَّت شَفَتُه: إذا يبس أوجفّ ريقُها من الغَبَرة، ويُقال: ذَبَّبَ تذبيبًا فهو مُذَبِّب؛ أي: أسرعَ ودَأَبَ"[٤٧].

وجاء (ذب) بدلالة المنع، ذب عن الشيء يذهب ذبًا، إذا مُنع عَنْهُ: و(الذب): الثور الوحشي، ويُقال: ذب الرياد؛ لأَنَّهُ يدود؛ أي: يجيء ويذهب؛ فهو غير مستقر، ولا يُثبت في موضع واحد، و(ذَبَّ): بمعنى الغديرُ، والذَوُب: العسل الذي خلص من شمعهِ[٤٨].

وفسّرهُ ابن فارس بدلالات متعددة؛ فذهب إلى أَنَّ (ذب) أو (ذباب العين): إنسانها، و(ذباب السيف): حدّهُ، وهو جبل بالمدينة، وجاء بمعنى الذبول، (ذَبَّ): النبت، هُزل، و(ذبَّ): اللسان، وذبل، و(المذبوب): هو الرجل الأحمق، والمذبوب: المتردد في أمرهِ، و(مذبب): المُسرع[٤٩].

و(ذَبَّ): الذال والباء في المضاعف أصول ثلاثة: "أَحدُهما: طُوَيْئِرٌ، ثمَّ يحملُ عليه ويُشبَّهُ به غيرهُ، والآخر: الحَدَّ والحِدَّةُ، والثالث: الاضطراب والحركة"[٥٠].

ومنهم من أشار إلى أَنَّ (مِذبٌّ وذبّابٌ): دَفَاعٌ عن الحَرِيم، و(ذبّ يذبُّ ذبًا): اختلف ولم يستقر بمكان واحد، و(ذبَّ): لا يتقارَّ في موضع؛ أي: لا يتثُبت[٥١].

وقيل: (وأرضٌ مذبُوبة ومَذبَّةٌ) من الذباب؛ أي: الأدنى، وقيل فيها: (ذَبَّ): نَضَحَ الشجر: تقطر بالورق، وخصّ بعضهم به الغضى، و(انضح السنبل)؛ أي: ابتدأ الدقيق في حبّه[٥٢].

وقد تحدث الرازي عن دلالة (ذبذب)، وذكر أَنَّ (المذبذبين) هم المتحيرون المترددون الذين لا يستقرون على حالٍ واحدٍ، وتصور الرازي الدلالة الصوتية المشتقة من تكرار الذال والياء، بقولهِ: "مُذَبذبين؛ أي: متحيرين...؛ أي: يُردَّ ويدفع؛ فلا يقصد في جانب واحد، إِلَّا أَنَّ الذبذبة فيها تكرير...، والاضطراب؛ لأَنَّ منافع هذا العالم وأسبابهِ متغيّرة سريعة التبدّل والتغيّر لزم وقوع التغيّر في الميل والرغبة..."[٥٣].

ومن المفسرين المحدثين من أجاد في تفسير هذه اللفظة، وهو الشّيخ ابن عاشور؛ إذ قال: "والمذبذب: اسم مفعول من الذبذبة؛ يُقال: ذَبذَبةُ فتذبذبَ، والذبذبة: شدّة الاضطراب من خوفٍ أو خجل؛ قيل: إِنَّ الذبابة مشتقة من تكرير (ذَبَّ) إذا طَرَدَ؛ لأَنَّ المطرود يُعجِّل ويضطرب؛ فهو من الأفعال التي أفادت كثرة المصدر بالتكرير، مثل: (زَلْزَلْ)، و(لَمْلَمْ) بالمكان...، وفيه لغة بدالين مهملتين، وهي التي تجري في عاميتنا اليوم؛ يقولون: رجلٌ مُدَبْدَبٌ؛ أي: يفعل الأشياء على غير صواب ولا توفيق؛ فقيل: إِنَّها مشتقة من (الدَّبَّة)...؛ أي الطريقة، بمعنى أَنْ يسلك مرّة هذا الطريق، ومرّة هذا الطريق"[٥٤].

وجاءت لفظة (الذبذبة) بدلالة حكاية الصوت، الحركة للشيء المعلق، ثمَّ أُستعير لكُلّ اضطراب[٥٥].

وقد تصور الشّيخ محمد الشعراوي أَنَّ الذبذبة أو المذبذب يشبه المعلق بضبط يُحركهُ الريح من ناحية إلى أُخرى؛ فهو غير ثابت، وهي صورة ذهنية قد تحوي بها تكرار الأصوات والمقاطع رُبَّما يستشعرها السامع، وشبهها (رحمهُ الله) بالذباب، الذي يذهب الإنسان؛ أي يطردهُ فيعود إليه، وهو تشبيه بليغ لمعرفة معنى ذبذبهُ أو (مُذبذبين) [٥٦].

وفسّر الشّيخ محمد رشيد رضا القلموني التذبذب بأَنَّهُم يتراوحون بين أهل الجحود وأهل اليقين، ولا ينتسبون إلى أحد منهم؛ إذ قال: "مُذبذبين بين أهل الجحود وأهل اليقين، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ولا ينقطع منهم الأوّل؛ حتّى ينقطع بهم الأجل"[٥٧].

يتضح من المذكور آنفًا أَنَّ العامل الصوتي في لفظة (مُذبذبين) قد أذكى دلالة الفظة، وفيها تصوير إحالة التردد والتحير؛ فاللفظة سبب تكرار جزء من أصواتها بسبب تكرار جزء من أصواتها ومقاطعها حاكت المعنى؛ وكأَنَّها اللفظ المحاكاة الصوتية، وقضية المحاكاة الصوتية موجودة عند القدماء، ولاسِيَّمَا في الجذر الثنائي المضعف؛ لأَنَّ (ذبذب أصلها من ذبَّ)؛ فعندما يُضاعف الحرف وتُكرر المقاطع تكون هناك محاكاة صوتية[٥٨]، وهذا ما وظّفه القُرآن الكريم في دلالة لفظة (مذبذبين).

ثالثًا: الدلالة الصوتية في (أقسم) و(حَلَف):

يعتقد الدكتور محمد جواد النور أَنَّ (أقسم) و(حَلَف) لهما مكونات صوتية، لها علاقة بدلالة الألفاظ في السياقات المختلفة، وأشار إلى مجموعة من الآيات القُرآنية:

١. قال تعالى: ﴿ ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح﴾ [الواقعة: ٧٦-٧٥].
٢. وقوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ي ي پ پ ﴾ [المعارج:٤٠].
٣. وقوله تعالى: ﴿ ۈ ۇ ۆ ۆ و و﴾ [القلم:١٠].
٤. وقوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾ [التوبة:١٠٧].

ويقول الدكتور النوري: "إِنَّ الفعل (أقسم) وما يُمكن أَنْ يُشتق منهُ يرد في القُرآن؛ للدلالة على القسم الصادق القوّي، واليمين الأكيدة الوثيقة..."[٥٩].

ويرى أَنَّ (أقسم) فيها دلالة المشقة؛ لأَنَّ أصواتها فيها صعوبة في النطق على الناطق، ولاسِيَّمَا الهمزة الحنجرية الموصوفة بأَنَّها لا مجهورة ولا مهموسة، وهي وقفة حنجرية تخرج بجهد[٦٠].

والقاف الذي هو صوت انفجاري لهوي مهموس، ويُقدم دليلًا على صعوبة نطقهِ هو النطق اللهجي المختلف لهذا الصوت الذي تحول إلى ديافونات لهجية[٦١]، كالجيم، والهمزة، والكاف، والسين الأسناني اللثوي الاحتكاكي والصفيري، الذي يبلغ ترددهُ (٣٠٠٠) هيرتس؛ أي ذبذبة في الثانية؛ ما

يستدعي على النطاق أَنْ يمتلك كمية طاقة عالية للنطق به، وصوت الميم ذات الوضوح السمعي، وهو صوت شفوي ثنائي انفجاري مجهور[٦٢]؛ لذلك تطرّق قائلًا: "إنَّ هذه التركيبة أو التوليفة الصوتية ذات القوّة النطقية أو الأدائية التي يتألف منها هذا الفعل، وما يمكن أَنْ يُشتق منهُ، تشي بما يحملهُ هذا الفعل من قوّة مقابلة في ميدان الدلالة وصقلها على الإصرار، والعزيمة في الفعل، والممارسة لَهُ"[٦٣].

أَمّا الفعل (حَلَفَ) وما يمكن أَنْ يُشتق منهُ فيرد في الاستعمال القُرآني؛ للدلالة على اليمين الكاذبة؛ وهذهِ صورة يتجسد بها الكافرون والمنافقون الكذابون[٦٤].

أَمَّا مكونات الفعل (حَلَفَ) ومشتقاته فهي متألفة من عناصر الوزن: (فَعَلَ + حَلَفَ)؛ فصوت الحاء يقابل الفاء، واللام يقابل صوت العين، والفاء يقابل صوت اللام، ويتسم الصوتان الأولان بصفة الاحتكاكية والهمس، فضلًا عن الضعف والخور، الذي يتصف به الكافر، والمنافق، والكذاب، الذين يمارسون طقوس الحلف واليمين الكاذبة، أَمّا صوت اللام المائع أو الرنان ومع متوسطًا بين صوتي الحاء والفاء فإشارة إلى الالتصاق، والتعلّق، والمماطلة، الذي اتصف بها المنافقون والكاذبون في سلوكهم، وحلفهم، وأيمانهم[٦٥].

ومسألة عقد الصلة بين مكونات اللفظة بهذا الشكل مع الدلالة لا يمكن أَنْ تُوجّه بهذا التوجيه؛ لأَنَّ الأصل في دلالة الألفاظ – كما عُرف عند اللُّغويين – أَنْ تكون دلالتها اعتباطية؛ فهي علاقة غير معللة، وهذه العلاقة يُدركها متكلمو اللّغة؛ وهذا ما ذهب إليه اللُّغوي الكبير فرديناند دي سوسير، الذي نصّ على أَنَّ "الإشارة اللّغوية ترتبط بين الفكرة والصورة الصوتية، وليس بين الشيء والتسمية، ولا يُقصد بالصورة الصوتية الناحية الفيزيائية للصوت؛ بل الصورة السايكولوجية للصوت؛ أي الانطباع أو الأثر الذي تتركهُ في الحواس..."[٦٦].

ويذكر أَنَّ لهذه الإشارة اللّغوية صفتين جوهريتين، وهي الطبيعة الاعتباطية للإشارة بين الدال والمدلول اعتباطية؛ أي ليس لها صلة طبيعية بين الدال والمدلول[٦٧]، والصفة الأخرى هي أساسية – على حدّ قوله – وقد أهملها علماء اللّغة، وأهميتها تُضاهي أهمية الصّفة، وهي: ((اختلاف الدال السمعي عن الدالّ البصريّ، في أَنَّ الدالّ البصريّ (كإشارات الملاحة مثلًا) يوفر إمكانية قيام مجموعات على عِدَّة أبعاد في آنٍ واحدٍ، في حين أَنَّ الدالّ السمعي لَهُ بُعدٌ واحدٌ فقط، وهو البُعد الزمني، وعناصر الدالّ السمعي تظهر على التعاقب؛ فهي تؤلف سلسلة، وتتضّح هذه الخاصة عندما نعبر عن الدال كتابة؛ فيحلّ الخط المكاني لعلامات الكتابة محل التعاقب الزمني"[٦٨].

وأكد دي سوسير أَنَّهُ لا يُمكن أَنْ يكون هناك دالّ بلا معنى أو مدُلون بلا شكل، وأَنَّ الرمز هو مزيج بين الدالّ والمدلول[٦٩]؛ وعلى ضوء هذا التفسير ذهب (إميل بنيفينست) إلى أَنَّ "العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية؛ بل هي على عكس ذلك علاقة ضرورية...؛ فكلاهما نقشا في ذهني، وكلّ

منهما يستحضر الآخر في كُلّ الظروف، ثمة وثيق إلى درجة أَنَّ المفهوم (ثور) هو بمثابة روح الصورة الصوتية (ث.و.ر))) [٧٠].

ومذهب أَغلب اللُّغويين هو أَنَّ الاعتباطية تقوم على مبدأ المواضعة؛ أي ما اتفق عليه أفراد المجتمع الناطقين بلسان واحد على كُلّ ما يستعملونه عن وحدات وعبارات متداولة بينهم، وأَنَّهُ يساعد على ثبات، وأَنَّ لها أثرًا في مستوى قيمة العلاقة؛ فتكون اللّغة بين الصوت والفكر [٧١].

ومسألة الدال والمدلول في (قسم) و(أقسم) وردَ في سياق صوتي معين، وفي سياق جُملة، والمعنى الذي ذكرهُ الدكتور النوري بعيد كُلّ البُعد؛ فقد عقدَ الصلة بين الأصوات ومدلولها؛ فما فائدة مخرج الهمزة، وصفته، وثقله، فضلًا عن مخرج القاف، والميم، والحاء، واللام، والفاء في الدلالة المتواخاة للفظة (أقسم) و(حلف)، على الرغم من أَنَّ اللفظتين وردتا في سياقات مختلفة في الآيات المذكورة آنفًا، ولم يذكر المفسرون والمعنيون بالدراسة الصوتية أجزاء اللفظتين (أقسم) و(حلف) الصوتية؛ ليربطوها بالدلالة.

خاتمة البحث ونتائجه:

توصل البحثُ إلى مجموعةٍ من النتائج؛ لعلَّ من أبرزها:

١. كان للدكتور محمد جواد النوري جهد طيب في الدّراسة الصوتية القُرآنية، وتتبع التفاعل الصوتي الدلالي في مواضع كثيرة؛ فله الفضل في إظهارها ومناقشتها، وفسّر القول فيها.
٢. أَفادَ الدكتور محمد جواد النوري من منجزات علم الصوت الحديث في تفسير بعض مواضع التعبير القُرآني، ولاسِيَّمَا في توظيفه للمقطع الصوتي في تحليل لفظة (مُذَبْذبين)؛ فكان لتكرار المقطع أثرٌ في الدلالة الصوتية.
٣. وجد البحث أَنَّ تكرار الصوت لَهُ علاقة بمحاكاة اللفظة لمعناها؛ فالمكونات الصوتية المكررة في (مُذبذبين) هي التي صوَّرت حال التردد والتذبذب؛ لما تمتلكهُ من دلالة صوتية مُتأتية من تكرار الصوت والمقطع.

بعض التعليلات للدكتور محمد جواد النوري بعيدة، ولا تُبين حقيقة الدلالة الصوتية المزعومة، ولاسِيَّمَا في تصورهِ ثقل الهمزة وخفة الفاء، ووهنهِ وضعفهِ، في لفظة (أُفٍّ)، وكذلك ثقل الهمزة في لفظة (أقسم)؛ فهذه الأصوات جاءت في ألفاظ مُتشاكلة ومُركبة مع أصوات في لفظةٍ، وفي ألفاظٍ؛ فلا يمكن أَنْ نتصور تأثير صوت واحد في سياق كامل بهذه الصورة التي فرض بها وجود الصوت القوي، على أَنَّهُ صوت ثقيل أثر في عموم المعني؛ لذلك لم يكن موفقًا بربط الأصوات بدلالتها، عندما تصوّر الخفّة والثقل في (أفٍّ)، و(أقسم)، و(حلف)؛ وهذا ما لم يذكرهُ أحد من المحدثين

المراجع

(١) ينظر: محمد جواد النوري وجهودهُ العلميّة في خدمة اللّغة العربيّة، بسام مصباح طه أغبر: ١٧-٢٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٨-٢٢.

(٣) إضاءات قُرآنية: ١٦٩.

(٤) المصدر نفسه: ١٠٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٨.

(٦) المصدر نفسه: ١٥٣.

(٧) المصدر نفسه: ١٢٦.

(٨) ينظر: قراءات قُرآنية: ١٠٦-١٠٧، ١٣٩، ١٥٦، ١٩٤.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٩-١٢٦.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٦.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٨.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٤.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٤.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٩.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٢.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٢.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٨٤.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٩.

(١٩) المصدر نفسه: ١٩-٢٠.

(٢٠) ينظر: كتاب العين: ٤١٢/٨، والزاهر في معاني كلمات النَّاس: ١٨٠/١.

(٢١) ينظر: تهذيب اللّغة: ٤٢٢/١٥.

(٢٢) مقاييس اللّغة: ١٦/١، وينظر: جمهرة اللّغة: ٥٨/١.

(٢٣) ينظر: المخصص: ٣٦٩/٤.

(٢٤) ينظر: جامع البيان في تفسير القُرآن: ٤١٦/١٧، وجامع البيان عن تأويل القُرآن: ٥٤٥/١٤.

(٢٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ١٨/٣، والجامع لأحكام القُرآن: ٢٤٣/١٠، وفتح القدير: ٢٦٠/٣.

(٢٦) ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: ٣٣٣/٢.

(٢٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٢/١، وزهرة التفاسير: ٤٣٦٢/٨.

(٢٨) ينظر: تفسير القُرآن العظيم: ٧٦/٥.

(٢٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٥٧/١٢.

(٣٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥١٩/٢.

(٣١) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية: ٤٥٠/١، وروح البيان: ١٤٧/٥، ١٣٤/٧.

(٣٢) ينظر: التفسير القُرآني للقُرآن: ٤٧٢/٨.

(٣٣) أوضح التفاسير: ٣٤٠/١.

(٣٤) معاني القُرآن: ١٢١/٢.

(٣٥) ينظر: معاني القُرآن: ١٤٠/٤، ومعاني القراءات: ٩١/٢.

(٣٦) ينظر: الجدول في إعراب القُرآن: ١١٦/١١.

(٣٧) ينظر: لسان العرب: ١٦٠٠، مادة (رجل).

(٣٨) ينظر: البرهان في علوم القُرآن: ٢٤٨/٤.

(٣٩) جامع الدروس العربيّة: ١٥٥/١.

(٤٠) ينظر: النحو الوافي: ٢٣٠/١، والموجز في قواعد اللّغة العربيّة: ٣٧٧/١.

(٤١) ينظر: الموجز في قواعد اللّغة العربيّة: ٣٨٠/١.

(٤٢) جمالية المفردة القُرآنية: ٢٧٨.

(٤٣) إضاءات قُرآنية: ٢٣٩.

(٤٤) المصدر نفسه: ٢٣٩.

(٤٥) المصدر نفسه: ٢٤٠.

(٤٦) ينظر: العين: ١٧٨/٨.

(٤٧) ينظر: المنجد في اللّغة، الهنائي الأزدي: ٢٠٤/١، وتهذيب اللّغة: ٢٨/٢.

(٤٨) ينظر: جمهرة اللّغة: ١٦٦/١، وتهذيب اللّغة: ١٨/١٥.

(٤٩) ينظر: مجمل اللّغة: ٣٤٥/١-٣٥٦.

(٥٠) مقاييس اللّغة: ٣٤٨/٢.

(٥١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣/١.

(٥٢) ينظر: المخصص: ٣٥٨/٢، ٣٨٧/٤.

(٥٣) مفاتيح الغيب: ٢٤٩/١١.

(٥٤) التحرير والتنوير: ٢٤١/٥.

(٥٥) ينظر: الموسوعة القُرآنية: ١٩٨/٨.

(٥٦) ينظر: تفسير الشعراوي: ٢٧٤٣/٥.

(٥٧) تفسير القُرآن الحكيم (تفسير المنار): ١٤٥/١.

(٥٨) ينظر: المحاكاة الصوتية في الجذر المعجمي – دراسة في معجم مقاييس اللّغة: ؟؟؟؟؟

(٥٩) إضاءات قُرآنية: ٣٠١.

(٦٠) ينظر: القراءات القُرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين: ٢٤، والمدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، د. رمضان عبدالتواب: ٥٦.

(٦١) ينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر: ١٨٤.

(٦٢) ينظر: القراءات القُرآنية: ٣٠٢.

(٦٣) إضاءات قُرآنية: ٣٠٢.

(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٢.

(٦٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٣.

(٦٦) علم اللّغة العام: ٨٤-٨٥.

(٦٧) ينظر: المصدر نفسه: ٨٧-٨٨.

(٦٨) علم اللّغة العام، دي سوسير: ٨٩.

(٦٩) ينظر الرابط: https://www.syr-yes.com/amp.php?id=7169

(٧٠) محاضرات في علم الدلالة: ٩٠.

(٧١) ينظر: http://uoncustansiviyah.edu.iq/imedia/1

المصادر والمراجع:

١. إضاءات قُرآنية دراسة لغوية بيانية، د. محمد جواد النوري، د. محمد جواد النوري، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م.

٢. أوضح التفاسير، محمد محمد عبداللطيف بن الخطيب (ت١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية، ط٦، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

٣. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي القيرواني القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تح: د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت.

٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.

٥. البرهان في علوم القُرآن، أبو عبدالله بدر الدِّين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٦. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، د.ط، ١٩٨٤.

٧. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، د.ط، د.ت.

٨. تفسير القُرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن حدّ شمس الدِّين بن محمد بن بهاء الدِّين بن ملا علي خليفة القلموني الحُسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتب، د.ط، ١٩٩٠.

٩. التفسير القُرآني للقُرآن، عبدالكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربيّ، القاهرة، د.ط، د.ت.

١٠. تهذيب اللّغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

١١. جامع البيان عن تأويل القُرآن (تفسير الطبريّ)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبريّ (ت٣١٠هـ)، تح: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٢. جامع الدروس العربيّة، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٣. الجامع لأحكام القُرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجي شمس الدِّين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار المكتبة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٤. الجدول في إعراب القُرآن، محمود بن عبدالرحيم الصافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.

١٥. جمالية المفردة القُرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٦. جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٧. الدر المنثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

١٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدِّين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تح: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩. الزاهر في معاني كلمات النَّاس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م.

٢٠. علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢١. علم اللّغة العام، فرديناند دي سوسير، تر: د. يوئيل يوسف عزير، دار آفاق عربية، ١٩٨٥.

٢٢. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٣. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القُرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمد النخجواني، (ت٩٢٠هـ)، دار ركابي، مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٤. القراءات القُرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، ١٩٦٦.

٢٥. كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصريّ (ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، د.ط، د.ت.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدِّين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تح: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٨. مجمل اللّغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تح: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٠. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣١. محاضرات في علم اللّغة، خليفة بوجاري، بيت الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩.

٣٢. المدخل إلى علم اللّغة العربيّة ومناهج البحث اللّغوي، د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٣. معاني القُرآن، أبو زكريا بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، الفَرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: أحد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل، دار المطرية، ط١، د.ت.

٣٤. معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٥. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٦. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٧. النحو الوافي، عبّاس حسن (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، د.ت.

٣٨. المنجد في اللّغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت٣٠٩هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبدالباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

٣٩. الموجز في قواعد العربيّة، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤٠. الموسوعة القُرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدِّين، تح: عبدالعزيز بن عثمان التويجزي، دار المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

البحوث:

- المحاكاة الصوتية في الجذر المعجمي – دراسة في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، د. محمد بشير حسن، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد٤، سنة ٢٠٢٠م.

المواقع الإلكترونية من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

١. https://www.syr-yes.com/amp.php?id=7169
٢. http://uoncustansiviyah.edu.iq/imedia/1